

الطلاق بين أئمة الشرع وتعجل الأزواج (1/2) خطبة 42-01-01

عمر المقبل

اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ما ان يشعر الولي براحة تامة عندما يزف موليته الى رجل
كفاء لا وتبدا معه الا ويبدا معه - 00:02

وهم اخر الا وهو هم التوفيق في الحياة الجديدة. ولعل اكبر شيخ يلوح في خاطر الاب والام هو ذلكم هو شبح الحال البغيض للطلاق.
ومع الاعتراف بان الطلاق قد كونوا رحمة وفرجا في بعض الاحيان الا انه ليس هو الاصل. فما شرع النكاح الا لي-dom - 00:00:22
وليتحقق مقاصده في تحصين الزوجين. وقيام السكن بينهما. وطلب الذرية الصالحة. وحصول التواصل والتعارف بين الاسر والقبائل
وغير ذلك من المصالح العظيمة. ولا ادل على رغبة الاسلام في ديمومة زواج من تضييقه لفرص الطلاق على الزوج. فحرم الطلاق حال
الحيض. وحرم جمع الطلاق دفع - 00:00:52

وحرم جمع الطلاق ثلاثاً دفعة واحدة. وحرم على الزوج ان يطلق زوجته في طهر جامعها وحرم عليه ايضا اذا طلقها طلاقا رجعيا ان يخرجها من البيت الا ان تأتي بفاحشة - 00:01:22

مبينة وعلل هذا الحكم بقوله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا كما امر الزوج اذا رأى من زوجته ما يكره ان يعظها. فان لم ينفع الوعظ معها هجرها في الفراش - 00:01:42

فان لم تجد هذه الاساليب لجأ الى الضرب غير المبرح. ومع هذه الحواجز الكثيرة التي وضعها الشرع الكريم الحكيم امام الطلاق وهي في الوقت نفسه فرص كثيرة للمراجعة وفتح لابواب الامل في استشارة - [00:02:02](#)

المودة وتهديء رياح الشقاق مع هذا كله. الا ان المتأمل في احوال كثير من المتزوجين وخصوصا في السنوات الاخيرة يجد انه يأبى ان يستفيد من هذه الفرص فيستعجل ويبادر الى - [00:02:22](#)

هذا قرار الطلاق من غير تأمل ولا ترون. فصرت ولا تستغرب ان تسمع ان فلانا طلق في الليلة الاولى واخر في週の初めと最後の週末に離婚する事が多い。そして、その間の期間は、夫婦の性別によって異なります。夫が離婚を希望する場合は、妻が離婚を希望する場合よりも長い期間を要する傾向があります。

ومقلقة وانارها الاجتماعية والامنية تحتاج الى تعاون من الجميع. والمهم هنا ونحن نشهد حالات في زواج كثيرة في هذه الايام والله الحمد. ان ننظر في اهم اسباب في استفحال هذه الظاهرة - 00:03:22
التي قضت على بيوت زوجية ما زالت في مهدها. عليها ان تسهم في كبح جماح هذه القرارات غير المدروسة والتي يتربى عليها مفاسد كثيرة. ومن تلكم الاسباب حمل الزوجين او احدهما - 00:03:42

بما على كل واحد منها من الحقوق وما له بما على كل واحد من الواجبات وما له من الحقوق. فيحصل تقصير وتنبهك
الخصوصيات. ثم يتربى على ذلك مشاكل كثيرة. تنتهي بهذا القرار الاليم. ومنها - 00:04:02
القصصي من الطرفين في السؤال عن الاخر قبل عقد الزوجية. اما اعتمادا على ثناء الاخرين او لغير ذلك من اسباب فاذا تم الزواج
تكتشف امور لا تححمد. كان يمكن استدراها ومعرفتها بالسؤال والتحري - 00:04:22

ومن الاسباب ايضا الجهل بطبيعة النفس البشرية. فترى بعض الازواج يطلب من الامر ببيان الحال او بلسان المقال ان يكون كما هو في تصوراته ومشاعره وسلوكياته وهذا لا ريب فيه تجاهل عظيم لسنة من سنن الله في الانفس. وهي ان العلاقة الزوجية في الاصل انما تقوم على التخالف الفطري - 00:04:42

وليس على التماثل التام. اذ لو تماثلا اذ لو تماثلا لساعات الحياة وتعكرت. ومن الاسباب ايضا تدخل اهل الزوجين في حل المشكلات من اول الامر. بل وعند ادنى مشكلة ولو كانت صغيرة - 00:05:12

ان تدخل اي طرف من الاطراف خارج الزوجين يزيد الامر تعقيدا. ومن الاسباب التي ادت الى استفحال هذه الظاهرة الترف الذي تربى عليه كثير من الفتيات فهي خرجت من بيت اهلها لا تعرف - 00:05:32

شوفوا الطبخ ولا ادارة المنزل. ولا كيفية التعامل مع الطوارئ. وتريد من زوجها المكبل بالديون. ان يسكنها في احسن بيت وان يحضر لها خادمة من اول الايام. في سلسلة من الطلبات التي تنقل كاهله. وربما وصفته - 00:05:52

بالبخل والعجز يتبع ذلك الرغبة في كثرة خروجها وولوجهها. والتباكي امام صديقاتها بما لديها من مظاهر للتصرف. هنا يجد الشاب المسكين الذي هو حديث عهد بزواجه يجد نفسه امام تحد لا يطيقه - 00:06:12

فلا يجد احسن من التخلص من هذه الزوجة المترفة التي لم تعد لم تعد تحتمل ادنى مسؤوليات الحياة الزوجية ولا تقف طلباتها عند حد. ومن الاسباب ايضا ان من الازواج من يريد استعراض عضلاته ويظهر قوته - 00:06:32

سيطرته على المرأة في فهم عقيم لمسألة القوامة. فيتعامل معها بفوقية واساليب تصلح للعسكرية لكنها لا تصلح للحياة الزوجية. فتضيق المرأة ذرعا. تضيق المرأة ذرعا بمثل هذا. مما يجعل تطلب الطلاق والراحة من هذا الزوج المتسلط. ومن الاسباب ايضا ان بعض الازواج بسبب هذا الانفتاح - 00:06:52

اعلامي وحينما اقول بعض الازواج اعني الطرفين. اقول بعض الازواج مع هذا افتتاح الاعلامي يضع في ذهنه صورة لزوجته مقارنة بما يراه في الافلام والمسلسلات ومواقع التواصل. فاذا وجد فاذا دخل عليها وجد خلاف ما تصور فيسقط في يده. وفي المقابل ايضا - 00:07:22

الزوجات تضع في ذهنهما صورة افتراضية ومثالية للزوج. مقارنة بما تراه او تسمعه في الفضائيات فاذا قارنت اسقط في يدها ومن الاسباب ايضا العجلة والتهاون في اطلاق كلمة الطلاق فهي سبب وادنى موقف عند بعض الرجال. فهذا يطلق زوجته لانه اختلف مع صاحبه في امر حقير - 00:07:52

يحلف احدهما او كلاهما بالطلاق حانثا او يستضيف ضيفا فيحلف بالطلاق الا حضر واكل فيابي الآخر فتكون النتيجة خراب بيت وتمزيق اسرة وتشريد اولاد. ومن الاسباب ايضا في استفحال هذه - 00:08:22

اما بعض الازواج وبعض الزوجات ايضا يضمون التوافق ويجعلها وكأنها قضايا مصيرية فهذا يطلق زوجته لان الملح زاد في الطعام او نقص او لان القهوة تأخرت على الضيوف قليلا وفي - 00:08:42

في مقابل هذا زوجة تغضب لان زوجها لم يسافر بها كما سافرت اختها للبلد الفلاني او لان البيت لم يغير من بضع سنوات. ومن الاسباب ايضا ايتها الاخوة غياب مبدأ الحوار بين الزوجين - 00:09:02

وهذا سبب عظيم. اثبتت الدراسات انه من اكثر اسباب الطلاق. اقول ان من الاسباب غياب مبدأ حوار بين الزوجين وفرض الرأي بالقوة من كلا الطرفين او احدهما. وان كان هذا يكثر في جانب الرجال - 00:09:22

شكك نساء من ازواجهن الذين يمارسون فرض الهيبة واوامرهם بالتهديد والوعيد. فتجد احدهم لا يعرف في كلامه الا الفاظ الطلاق في مدخله ومخرجه وفي امره ونهيه وما علم بذلك انه من اخذ - 00:09:42

ایات الله هزوا. فلا هو ارض الله ولا هو حافظ على بناء اسرته. بل هدم بيته. وخسر اهله. ان الحكيم والعاقل حقا هو الذي يدفع اهله للقيام بما يريد بدافع المحبة والتقدير والاحترام. بل - 00:10:02

والرغبة في الاجر والثواب من الله. لا باسلوب التهديد الذي يدل على ضعف في شخصيته. وكم هو الفرق العظيم بين من تخدم زوجها

وتتفذ اوامره خوفا وهلعا منه او من كلمة يطلقها وبين من تخدمه محبة - [00:10:22](#)

واحتراما وتقديرا وعودا على موضوع الحوار فحسبك ايها الزوج ان تتأمل في قصة الافك جيدا ولك ان تتصور مشاعر رجل ليس رجلا عاديا. مشاعر رجل يتحدث الناس في بلده ان زوجته متهمة مجرد تهمة بالفاحشة. فما ظنك ما ظنك لو كان هذا وقع - [00:10:42](#)

على رجل عادي كيف سيكون الحال؟ ثم سل نفسك ماذا لو كان المتهم هو انقى الخلق واتقاهم واطهرهم صلى الله عليه وسلم. ومع هذا كله يحاور زوجته الطاهرة الصديقة بنت ابنة الصديق. فيقول - [00:11:12](#)

قولوا لها اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان انت الممتهي بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه. في قصة في قصة طويلة في قصة - [00:11:32](#)

طويلة مشهورة هكذا يقرر صلى الله عليه وسلم مبدأ الحوار يقدر الظرف النفسي الرهيب الذي عصف بزوجته صغيرة السن كبيرة العقل. فلم يعاتبها لم يعاتبها على ردتها. بل ولا على تحولها واضطجاعها على فراشها الى الشق الآخر. والسؤال - [00:11:52](#)

والسؤال الذي يوجه لكل زوج بالله عليك كم هي نسبة ضخامة المشاكل التي تمر بحياتك الزوجية بالنسبة لمشكلة تهمة الفراش النبوى. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم - [00:12:22](#)

بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:12:42](#)

ولاه اما بعد فمن اسباب استفحال هذه الظاهرة غياب ذلك الاصل العظيم الذي تقوم عليه الحياة الزوجية غيابه عند كثير من المطلقين. الا وهو الذي بينه الله تعالى في قوله. وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموه - [00:13:02](#)

فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا. وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل الجليل قيل بقوله لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. كم من رجل كره امرأة - [00:13:22](#)

فامسكها فانجبت له اولادا ببرة. قاموا بنفعه ونشر فخره وذكره. وكم من رجل فتن بامرأة ذهب ببله وافسدت عليه دنياه وآخره. اين اين المطلقون؟ من اين المطلقون الذين يفهون ان الحياة الزوجية لا تقوم على الحب فقط. بل هي قائمة على اسس متعددة.

الحب احدها - [00:13:42](#)

ولكن ثمة اسس اخرى منها الرحمة والوفاء والمرءة وغيرها من المعاني الجميلة. ايها الاخوة ما اجمل الترثي ما اجمل الترثي في شأن عظيم كهذا؟ اعني الطلاق ان كره الرجل من زوجته شيئا فيمسكها بمعرف - [00:14:12](#)

الى ان ينظر في الامر ويقلب النظر ويستشير اهل الخبرة في مثل هذه الامور حتى اذا ما عزم على الطلاق كان قراره ناضجا صادرا عن قناعة تامة ودراسة شاملة. فيسرحها حينئذ باحسان ويفارقها - [00:14:32](#)

امثالا لامر الله تعالى. فامسكون بمعروف او فارقوهن بمعروف. فيفارقها فراقا. لا تشاتم فيه ولا تخاصم بل هو طلاق يستشعر تلك القاعدة القرآنية العظيمة. التي قررها الله عز وجل في ايات الطلاق - [00:14:52](#)

ولا تنسوا الفضل بينكم. هو طلاق لا قهري عليه على اخذ شيء من مالها. ايها الاخوة ان كل ما سبق الحديث عنه اذا كانت الرغبة في الطلاق من قبل الزوج. اما ان كانت الرغبة والاستعجال فيه من قبل الزوجة. فهنا يأتي دور - [00:15:12](#)

زوج والولي في علاج هذا. والتأني في الموضوع. ذلك ان بعض المتزوجات حديثا قد تطلب الطلاق لان لم تتعد على الجو الجديد. فلم ترتح مع زوجها في اول الايام. ولم تجد او تشعر بالاندماج التام. فتتصارع في - [00:15:32](#)

نفسها مشاعر فراق اهلها مع مشاعر الخوف من المستقبل. فقلة خبرتها في الحياة الزوجية ربما بادرت بطلب الطلاق بحجة عدم الراحة او لغير ذلك من الاسباب التي يغلب فيها النظر العاطفي. فهنا تحتاج الى - [00:15:52](#)

حتى تكون مقدعة. وكم هو جميل ان يكون الزوج هادئا متربويا في مثل هذه الحال. فيبقي زوجته مثلا يبقيها عند اهلها. بعض الايام لتتربوي وتفكر. فان كان هناك سبب ظاهر عولج حتى لا - [00:16:12](#)

الطلاق حتى لا يكون قرار الطلاق سريعا. ولقد وقفت بنفسي ايتها الاخوة على وقائع طلبت فيها الزوجة بسرعة في اول الايام. ثم ذكرت بعض الاعذار التي اشرت اليها. فوافق ذلك عقا من الزوج وحكمة - [00:16:32](#)

ستترون وعدم تعجل فما هي الا ايام واذا بالزوجة تعود وتنجب منه ذرية وصارت السعادة ترفرف على ذلك البيت الذي كاد ان يتقوص بنيانه لولا فضل الله ثم حكمة الزوج واناته. ايتها الاخوة - [00:16:52](#)

لو ان كل من اراد الطلاق تأني وترث واستخار واستشار وراعى حدود الله عز وجل في هذا الباب لقلت نسبة الطلاق بشكل كبير. الا فليتق الله تعالى من يدخل في غمار الحياة الزوجية وليتعرف على احكام دينه - [00:17:12](#)

فليستخر وليستخر ولا يعجل. هذه يا عباد الله اهم اسباب الطلاق في مجتمعنا. فما الحل؟ وكيف نخفف من هذه النسبة المروعة. هذا ما ساحاول الاجابة عنه. في خطبة الاسبوع القادم ان احيانا الله تعالى. رزقنا - [00:17:32](#)

الله تعالى واياكم الفقه في دينه وال بصيرة فيه. واصلح الله احوال المسلمين وال فال بين الزوجين وبين جميع كما اسأله سبحانه وتعالى ان يوفق جميع المتزوجين حديثا وان يجعل السعادة مرفقة على بيوتهم - [00:17:52](#)

واسأله تبارك وتعالى ان يجعلها بيوتا عامرة بالايمان والتقوى. وان تكون العاقبة ذرية صالحة ينفع الله تعالى بها المجتمع والامة جموعا.

انك يا ربنا سميع - [00:18:12](#)